جواب اختاره ابو مسلم بن بحر وزعم انه اولى من غيره قال المضمرون في قوله ايديهم الرسل
وكذلك المضمرون في افواههم والمراد باليد ههنا ما نطق به الرسل من الحجج والبينات التي ذكر اسمه
انهم جاؤا بها قومهم واليد في كلام العرب قد تقع على النعمة وعلى السلطان ايضا وعلى الملك وعلى
العهد والعقد ولكل ذلك شاهد من كلامهم والذي اتى به الانبيا قومهم هو الحجة والسلطان وهو
النعمة والعهد وكل ذلك يقع عليه اسم اليد ولما كان ما يعظ به الانبياء قومهم وينذرونهم به انما
يخرج من افواههم فردوه وكذبوه قيل انهم ردوا ايديهم في افواههم اي انهم ردوا القول من حيث
جا قال ولا يجوز ان يكون الضمير في ذلك للمرسل اليهم كما تاوله بعض المفسرين وذكر ان معناه
انهم عضوا انامِلهم غيظا لان من وقع يده في فيه والعاض عليها لا يسمى رادا اليد الى فيه
الا اذا كانت يده في فيه فيخرجها ثم يردها قال الشريف رحمه الله وليس ما استنكره ابو مسلم
من رد الايدي الى الافواه بمستنكر ولا بعيد لانه قد يقال رد يده الى فيه والى وجهه وعاد
فلان يقول كذا ورجع يفعل كذا وان لم يتقدم ذلك الفعل منه ولو لم يسغ هذا القول تحقيقا
لساغ تجوزا واتساعا وليس يجب ان توجد العرب بالتحقيق في كلامها فان تجوزها واستعارتها
اكثر على انه يمكن ان يكون المراد بذلك انهم فعلوا ذلك الفعل شيئا بعد شيء وتكرر منهم فلهذا
جاز ان يقول ردوا ايديهم في افواههم لانه قد تقدم منهم مثل هذا الفعل فلما تكرر جازت
العبارة عنه بالرد وهذا يبطل استضعافه للجواب اذا صرنا الى مراده تاويل خبر
روي ان مسلما الخزاعي ثم المصطلقي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انشده منشد
قول سويد بن عامر المصطلقي لا تامنن وان امسيت في حرم ان المنايا بتلقي كل انسان
واسلك طريقك تمشي غير مختشع حتى تبين ما يمني لك الماني فكل ذي صاحب يوما مفارقه
وكل زاد وان ابقيته فان والخير والشر مقرونان في قرن بكل ذلك ياتيك الجديدان
فقال رسول الله صلعم لو ادركته لاسلم فبكى مسلم فقال له ابنه يا ابة ما يبكيك من مشرك
مات في الجاهلية فقال يا بني لا تفعل فما رايت مشركة تلقفت من مشرك خيرا من سويد قوله ما
يمني لك الماني معناه ما يقدر لك القادر قال الفرا يقال منى الله عليه الموت اي قدر الله عليه
الموت وقال يعقوب مناك الله بما يسرك اي قدر الله لك ما يسرك وانشد لعمرو ابي عمرو
لقد ساقه المنى الى جدث يوري له بالاهاضب وقال ابن الاعرابي ساقه المنى اي
ساقه القدر وانشد ابن الاعرابي منت لك ان تلاقيني المنايا
احاد احاد في الشهر الحلال معناه قدرت لك وقال ابو عبيدة في قوله تعالى من
نطفة اذا تمنى اي تخلق وتقدر وقال بعض اهل اللغة انما سمي منى لما يمنى فيه من ثواب الله

خبر سويد بن عامر المصطلقي

اي

اي يقدر فيه وقيل ايضا فيما يمنى فيه من الدم وقيل انما سمي بذلك لان ابراهيم عم لما
انتهى اليه فقال له الملك تمنّ فقال اتمنى الجنة فسمي منى لذلك ومنى يذكر ويونث والتذكير
اجود قال الشاعر في التذكير سقى منى ثم رواه وساكنه ومن ثوى فيه واهي الودق منبعق
وقال الاخر في التانيث ليومنا بمنى اذ نحن ننزلها اسر من يومنا بالعرج او ملل فاما
قوله الخير والشر مقرونان في قرن فالقرن الحبل واراد انهما مجموعان لا يفترقان من حيث
لا يكاد يصيب الانسان في الدنيا خير صرف لا شر فيه فلهذا قال انهما مقرونان ويجوز ايضا
ان يريد لسرعة تقلب الدنيا وابدالها الخير بالشر كان الخير والشر مقرونان مجموعان معا لتقارب
ما بينهما فاما الجديدان فهما الليل والنهار وهما ايضا الاجدان والملوان والعينان
والردفان والعصران قال الشاعر ان الجديدين في طول اختلافهما
لا يفسدان ولكن يفسد الناس وقال الاخر واماطله العصرين حتى يملني
ويرضى بنصف الدين والانف راغم قال ابو عبيدة يقال لليل والنهار ابنا
سبات وانشد ابن الاعرابي وكنا وهم كابني سبات تفرقا سوى ثم كانا منجدا وتهاميا
ويقال للغداة والعشي القرنان والبردان والصرعان اخبرنا ابو القاسم عبيد الله
بن عثمان بن يحيى قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحكيمي قال حدثنا ابو العباس
احمد بن يحيى النحوي قال انشدنا ابن الاعرابي لوفيع الوالبي كذبتك ما وعدتك امس صلاح
وعسى يكون لما وعدت نجاح برء من السقم الطويل ضمانه لا يستوي سقم بكم وصحاح
اصلاح انك قد رميت نوافذا وخوافذا ما ليست لهن جراح ولقد اتيك بالغوادم لمحة
وعلي من سدف العشي رباح ومعنى رباح ههنا اي على وقت من العشي ومثله رواح
وقوم يروونه بالكسر وليس بشيء ما كان ابصرني بغرات الصبى فاليوم قد شفعت لي الاشباح
ومشى بجنب الشخص شخص مثله والارض نابية الشخوص براح خلو الحوادث لمتي فتركن لي
راسا يصل كانه جماح فذكا باصداعي وقرن ذوابتي قبس المشيب كانه مصباح
قال كانه جماح من ابلاسه وجماح سهم او قصبة يجعل عليها طين ثم يرمى به الطير وبهذا
الاسناد لبعضهم ارى الناس للصعلوك حربا ولا ارى لذي نشب الاخلاء مصافيا
ارى المال يغشى ذا الوصوم فلا ترى ويدعى من الاشراف من كان غانيا
الصعلوك الفقير وهو ايضا القرضوب والسبروت والوصوم العيوب وبهذا الاسناد
لعقيل بن علفة اني ليجفوني الصديق اذا اجتدى مالي ويكرهني ذوو الاضغان
وابيت تخلجني الهموم كانني دلو السقاة تمد بالاشطان واعيش بالبلل القليل وقد ارى
ان الرموس مصارع الفتيان واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني علي بن نصر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1